

الاختلافات النحوية والصرفية في سورة الأنعام بين قراءتي المدينة والكوفة

Grammatical and morphological differences in Sura al-Anam between the readings of Medina and Kufa

محمود التوم عبد الله^{1*}

¹ كلية الحرم، الطائف (المملكة العربية السعودية)، d.toom7@yahoo.com

يوسف علي محمد علي²

² جامعة كردفان كلية التربية (السودان)، yousifali40@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/27 تاريخ القبول: 2022/06/26 تاريخ النشر: 2022/06/30

الملخص:

هذه دراسة بسيطة متواضعة تحت عنوان : الاختلافات النحوية و الصرفية في سورة الأنعام بين قراءتي المدينة و الكوفة ، و تهدف إلى التعريف الموجز الوافي بسورة الأنعام و كذلك التعريف بقراء المدينتين كلتيهما، ثم عرض اختلافاتهم حول بعض المواضع في هذه السورة ، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتطبيقي، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- 1- قد يتفق كل من حمزة و الكسائي في مواضع، وقد ينفرد كل منهما برأيه. غير أن الإمالة خصّة بهما
- 2- انفرد نافع دون غيره من القراء الباقين بقراءة التسكين في لفظ "محيائي" مع أنها مخالفة للأصل وتجمع بين ساكنين.
- 3- اتفق الكوفيان حمزة و الكسائي مع القراءة بالألف في لفظ "فرقوا" ويسندها حديث نبوي بينما قرأ الباقون ومعهم نافع المدني بدون ألف. كلمات مفتاحية: قرآن، كوفة، حمزة، نافع، عاصم.

Abstract:

This is a simple and modest study entitled: Grammatical and morphological differences in Surat al-Anam between the readings of The City and Kufa, and aims to briefly introduce the story of the anam as well as the readers of

both cities, then present their differences on some of the places in this surah, and the study followed the inductive and applied approach, and reached the following conclusions:

1 Hamza and Al-Kasai may agree in places, and they may be unique in their opinion.

2 Nafi was singled out by other remaining readers for reading the "meHy" in the term "muHayai", although it is contrary to the original and combines two inhabitants.

3. Al-Kufian Hamza and Al-Kasai agreed with reading in (alif) words "Divided" and supported by a prophetic hadith, while the rest read with them Nafi al-Madani without an (alif).

Keywords: Quran; Kufa; Hamza; Nafi; Assim.

1. مقدمة:

هذه دراسة موجزة تحت عنوان: الاختلافات النحوية و الصرفية في بعض آيات سورة الأنعام بين قراءتي المدينة المنورة والكوفة. وتهدف إلى التعريف بقراء الكوفة والمدينة وعرض اختلافاتهم النحوية والصرفية في هذه السورة، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتطبيقي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الاختلافات النحوية و الصرفية في بعض آيات سورة الأنعام بين قراءتي أهل الكوفة و المدينة المنورة.

أهداف البحث:

- 1- إيجاز عن سورة الأنعام.
- 2- تعريف قراء المدينة المنورة.
- 3- تعريف قراء الكوفة.
- 4- عرض مواضع الاختلاف النحوية والصرفية في سورة الأنعام وتحليلها.

أسئلة البحث:

مَنْ كان يُقرئ في المدينة المنورة؟

مَنْ هم قراء أهل الكوفة؟

ما هي مواضع الاختلاف النحوية والصرفية بين أهل المدينتين؟

منهج البحث:

اتُّبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتطبيقي .

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور. فالمحور الأول تضمّن التعريف بسورة المائدة، والتعريف بالقراء في مدينتي الكوفة والمدينة المنورة. والمحور الثاني.

2.المبحث الأول: سورة الأنعام وقراء المدينة المنورة

1.2 سورة الأنعام:

1.3 سورة الأنعام مكيةٌ وهي مائة آيةٍ وسبعٌ وستون آية في المدني وخمسٌ في الكوفي . (أبو طالب

مكي القيسي1997م، ص425)ج1. والأنعام تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ لقوله تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ)النحل:66 ، وقوله تعالى: (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا) المؤمنون :21.(كمال الدين بن الأنباري1970م، ص68). و النِّعْمَةُ بالفتح التَّنْعِيمُ، يُقال: نَعَّمَهُ اللهُ وَ نَاعَمَهُ فَتَنَعَّمَ، وامرأةٌ مُنْعَمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ بمعنى، وَرَجُلٌ مُنْعَمٌ أَي: مُفْضَلٌ. والنَّعْمُ وَاحِدَةُ الْأَنْعَامِ، وهي المَالُ الرَّاعِيَةُ، وأكثرُ ما يَقَعُ هذا الاسمُ عَلَى الْإِبِلِ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَنْعَمٌ. (الجوهرى1984م، باب الميم).

2.2 قراء أهل المدينة المنورة:

أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْمٍ إمام دار الهجرة في القراءات، قرأَ عَلَى عَشْرَاتٍ مِنَ التَّابِعِينَ الجليلين؛ أَبِي بن كعب و ابن عَبَّاس، وكان عالماً بِوُجُوهِ القراءات، مُتَّبِعاً لِأَثَارِ الْأَثَمَةِ الماضين ببلده، وكانَ عَلَامَةً فِي فَهْمِ الدِّينِ، مُتَّفَقاً عَلَى رِيَاسَتِهِ، كثيرُ الرِّوَايَةِ للحديث، ثَقَّةٌ يُؤْخَذُ بِرَأْيِهِ، لَا يُعْرَفُ لَهُ خَطَأٌ فِي جَمِيعِ مَا رَوَاهُ، وَهُوَ دَلِيلِي الْأَصْلِ، أَرْسلهُ عمر بن عبد العزيز إلى مصر لِيُعَلِّمَ أَهْلَهَا السُّنَنَ.(الزركلي2004م، ص5)ج8.

3.المبحث الثاني: قراء أهل الكوفة:

أشهرُ القُرَّاءِ فِي الكوفةِ ثلاثةٌ: حمزة بن حبيب، والكسائي، وعاصم. وإيجازاً نقول عنهم:

1,3 حمزة بن حبيب الزيات:

هو حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة وشيخ القُرَّاءِ، أَصلُهُ فارسيٌّ، كان يجلبُ الزَّيْت من الكوفة إلى حلوان. أخذ عنه القرآنَ عددٌ كثيرٌ من النَّاسِ؛

لأنه كان إماماً قَيِّماً لكتاب الله، وَرِعاً رَفِيعَ الذِّكْرِ، عالماً بالحديث والفرائض، تُوفِّي سنة 158 هـ. (الذهبي 2004م، ص 1567) ج 1.

2.3 علي بن حمزة الكسائي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي، مولى بني أسد وأعلم الناس بالعربية وإمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين من أهل الكوفة، سُمِّيَ الكسائي؛ لأنه أحرم في كسائه، أخذ العلم عن الخليل بن أحمد، من مصنفاته: معاني القرآن، مختصر النحو، القراءات، النوادر، توفي سنة 183 هـ. (السيوطي 1979م، ص 162-164) ج 2. و(الخطيب البغدادي 2001م، ص 345-358) ج 13.

3,3 عاصم بن أبي النجود:

هو عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري، من حفاظ الحديث، ثقة من أهل البصرة اشتهر بالرُّشد و العبادة، يُكْنَى أبا بكر بن أبي النُّجُود، وهو في الطبقة الثالثة من الكوفيين مات سنة 128 هـ. (الزركلي 2002م، ص 248) ج 3. و(ابن النديم 1975م، ص 31) ج 1.

المبحث الثالث: مواضع الاختلافات النحوية والصرفية:

1- اختلفوا في فتح الياء وضَمِّها من قوله تعالى: (مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ) الأنعام: 16، قرأ أهل الكوفة - إلا حفصاً - بفتح الياء وكسر الراء "يَصْرِفْ" ؛ لأنَّ في "رَحِمَهُ" اسم الله مُضْمَرٌ فكذلك من "يَصْرِفْ" (ابن خالويه 1992م، ص 152) ج 1،.. فَمَنْ فَتَحَ الياء و كَسَرَ الرَّاءَ أَضْمَرَ الفاعلَ في "يصرف" وهو الله جلَّ ذكرُهُ، وَأَضْمَرَ مفعولاً محذوفاً تقديره: مَنْ يَصْرِفُ اللهُ عَنْهُ العذابَ يَوْمَئِذٍ، وَمَنْ ضَمَّ الياءَ وَفَتَحَ الرَّاءَ أَضْمَرَ مفعولاً يُسَمَّى فاعلهُ تقديره: مَنْ يُصْرِفُ عَنْهُ العذابَ يَوْمَئِذٍ، فهذا أَقْلُ إضماراً من الأولِ وكُلُّما قَلَّ الإضمار عند سيبويه كان أحسنَ. (القيسي 1984م، ص 247) ج 1، و(العكبري ب ت، ص 484) ج 1. وقرأ الباقر بضَمِّ الياء، وَمَنْ ضَمَّ قال : كرهتُ أَنْ أَضْمَرَ شَيْئِينَ اسمَ اللهِ تعالى والعذاب؛ لأنَّ التَّقدير: مَنْ يَصْرِفُ اللهُ عَنْهُ العذاب. (ابن خالويه 1992م، ص 152) ج 1.

2- واختلفوا في الياء والتاء، و الرفع و النصب من قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا) الأنعام:23، قرأ حمزة و الكسائي "يَكُنْ" بالياء ونصبا "فتنتهم"، وقرأ الباقون بالتاء ونصب الفتنة (ابن خالويه 1992م، ص153) ج1، فمن قرأ بالتاء أُنْتُ لتأنيث لفظ الفتنة ، وجعلَ "الفتنة" اسمَ "كانَ" و"أَنْ قَالُوا" خبرَ "كانَ". ومن قرأ بالياء ونصب الفتنة جعلها خبرَ "كانَ" و"أَنْ قَالُوا" اسمَهَا وذلك اختيار حمزة، ومن قرأ "يكن" بالياء ورفع الفتنة ذكرَ ؛ لأنَّ تأنيث الفتنة غير حقيقي. (القيسي 1984م، ص248) ج1. وليس للفتنة مذكّر من لفظها.

3- واختلفوا في النصب والخفض في قوله تعالى: (وَاللّٰهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) الأنعام:23. قرأ حمزة والكسائي "رَبَّنَا" بالنصب على: واللّٰهُ يَا رَبَّنَا؛ لأنَّ اللّٰهُ تعالى قد ذكر نفسه قبل ذلك، والفصل بين القسم وجوابه حسنٌ وفيه معنى الخضوع والتضرُّع. وقرأ الباقون: واللّٰهُ رَبَّنَا بالخفض، فجعلوه مُقسماً به تعالى، وقالوا: هذا أحسنُّ في اللفظ والمعنى أن نقول: واللّٰهُ العظيم ما فعلتُ كَيْتَ وَكَيْتَ من أن تقول: واللّٰهُ يَا أَيُّهَا العظيم. (ابن خالويه 1992م، ص153) ج1، و(أبو طالب مكي 1997م، ص427) ج1. أي: قراءة أهل الكوفة بالنصب على النداء ، وقراءة أهل المدينة بالجرّ على الصفة والنعت. بينما يُرَجِّحُ أهلُ المدينة استخدام الأحسن في اللفظ والمعنى يميلُ أهلُ الكوفة إلى الخضوع والتضرُّع والخفضُ حُكماً وحالاً.

4- واختلفوا في نصب ورفع الفعلين من قوله تعالى: (يا ليتنا نُرَدُّ ولا نُكَذَّبُ) الأنعام:27، قرأ حمزة وحفص (نُكَذَّبَ...ونكون) بنصب الباء والنون، جعلوه جوابَ التَمَنِّي؛ لأنَّ الجواب بالواو يُنصبُ كما يُنصبُ بالفاء كقول الشاعر:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

وقرأ الباقون بالرفع فيذلك كله. فمن رفع جعل الكلامَ كُلَّهُ خبراً (ابن خالويه 1992م، ص154) ج1. فمن رفع الفعلين عطفهما على "نُرَدُّ"، وجعله كُلَّهُ مِمَّا تَمَنَّا الكُفَّارَ يومَ القيامة (أن يُردُّوا، و أن لا يكونوا قد كذَّبوا بآيات الله في الدنيا، و أن يكونوا من المؤمنين)، ويوز أن يُرفعَ الفعلان على القطع فلا يدخلان في التَمَنِّي و تقديره: يا ليتنا نُرَدُّ و نحن لا نُكَذَّبُ ونحن نكون من المؤمنين رُدِّدنا

أَمْ لَمْ نُردِّ، وَ مَنْ نَصَبَ الْفَعْلَيْنِ فَعَلَا جَوَابِ التَّمْنِي؛ لَأَنَّ التَّمْنِي غير واجب فيكون
العلان داخلين في التَّمْنِي. (القيسي 1984م، ص 249-250) ج1.
5- واختلفوا في همز وتسهيل الفعل من قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) الأنعام: 40، قرأ
نافع جميع ما في القرآن من الاستفهام بترك الهمزة تخفيفاً؛ لَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ
همزتين الأولى: همزة الاستفهام وهي زائدة ، والثانية عين الفعل وهي أَصْلِيَّةٌ،
وأهل الحجاز يقولون في الأمر: يا زيد، براءً واحدةً، وثراً هاء السكت رَهْ، وبنو
تميم إِرْءَ يَرْتُونِ الهمزة، وقرأ الكسائي: أَرَأَيْتْ بِإِسْقَاطِ الهمزة من غير تليين؛ لَأَنَّهُ
وجد العرب مجتمعةً على ترك الهمزة وهي لغة مشهورة قال الشاعر:

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُوداً مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرْدَا.

(ابن خالويه 1992، ص 156-157) ج1. والتخفيف بمعنى التسهيل (القاضي
الحموي 1986م، ص 47). واعلم أَنَّ كُلَّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةً فَإِنَّكَ
تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وإذا كانت الهمزة منكسرةً
وقبلها فتحةً صارت بين الهمزة والياء الساكنة، وإذا كانت الهمزة مضمومةً
وقبلها فتحةً صارت بين الهمزة والواو الساكنة (سيبويه 1975م، ص 541) ج3.

وفي التبيان: يُقْرَأُ بِإِلْقَاءِ حَرَكَةِ الهمزة على اللَّام فتفتح اللَّامُ وَحُذِفَ الهمزة وهو
قياسٌ مُطَرَّدٌ في القرآن وغيره والغرضُ منه التَّخْفِيفُ، وقرأ بالتَّحْقِيقِ وهو
الأصل، وأما الهمزة التي بعد الرَّاءِ فَتُحَقِّقُ على الأصل، وتُلَيِّنُ للتَّخْفِيفِ،
وتُحَذَفُ؛ أي أَنَّهَا تُقَلَّبُ يَاءً وَتُسَكَّنُ ثُمَّ تُحَذَفُ لالتقاء الساكنين. (العكبري ب ت،
ص 494) ج1. والعرب لها في "أَرَأَيْتَ" لغتان ومعنيان: أحدهما أن يسأل الرَّجُلُ
الرَّجُلَ: أَرَأَيْتَ زَيْدًا بَعِيْنَكَ؟ فهذه مهموزة، فإذا أوقعتها على الرَّجُلِ منه قلت:
أَرَأَيْتَكَ على غير هذه الحال؟ تُرِيدُ هَلْ رَأَيْتَ نَفْسَكَ على غير هذه الحال. والمعنى
الثاني أن تقول: أَرَأَيْتَكَ ، وأنت تُرِيدُ أَخْبِرْنِي وتهمزها وتنصب النَّاءَ منها، وتترك
الهمز إن شئت وهو أكثرُ كلام العرب، وتترك النَّاءَ موحدةً مفتوحةً للواحد
والواحدة والجميع مذكراً ومؤنثاً. (الفراء 1983م، ص 333) ج1.

6- واختلفوا في الياء والتاء والرفع والنصب لـ "سبيل" من قوله تعالى: (ولتستبين سبيل المجرمين) الأنعام:55، قرأ أهل الكوفة غير حفص "وليتبين" بالياء سبيل بالرفع، وقرأ نافع "ولتستبين سبيل" بالنصب. (ابن خالويه 1992م، ص158) ج1. وفي التبيان في إعراب القرآن: يُقرأ بالياء ورفع "سبيل" على أنه فاعل، والمعنى: يتبين، وذكر السبيل وهو لغة فيه، ومنه قوله تعالى: (وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً) الأعراف:146، ويجوز أن تكون القراءة بالياء على أن تأنيث السبيل غير حقيقي، ويجوز أن يُقرأ بالتاء والسبيل فاعل مؤنث وهو لغة فيه، يقول تعالى: (قل هذه سبيلي) يوسف:108، ويُقرأ بنصب السبيل والفاعل مخاطب (العكبري ب ت، ص501) ج1. أي من قرأ بالتاء ونصب "سبيل" جعل التاء علامة خطاب واستقبال، وأضمر اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الفعل، ومن قرأ بالتاء ورفع "سبيل" جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ولا ضمير في الفعل، ورفع السبيل بفعله وحكى سيبويه: استبان الشيء واستبنته أنا. ومن قرأ بالياء ورفع السبيل فإنه ذكر السبيل لأنه يُذكر ويُؤنث، ورفع بفعله. (القيسي 1984م، ص254-255) ج1، وأهل الحجاز يقولون: هي السبيل، "وليتبين سبيل" لغة بني تميم (الأخفش 1990م، ص301) ج1.

7- واختلفوا في التشديد والتخفيف من قوله تعالى: (قل الله يُنجيكم منها) الأنعام:64، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر "يُنْجِيكُمْ مُشَدَّةً" وقرأ الباقون بالتخفيف. (ابن خالويه 1992م، ص160) ج1، والماضي أنجى ونجى والهمزة والتشديد للتعدي. (العكبري ب ت، ص504) ج1. غير أن التشديد فيه معنى التكرير للفعل على معنى نجا بعد نجا. (أبو طالب مكي 1997م، ص436) ج1.

8- واختلفوا في الإمالة في قوله تعالى: (لئن أنجانا من هذه) الأنعام:63، قرأ الكوفيون "لئن أنجينا على لفظ الخبر عن غائب، وحمزة والكسائي يُميلان "أنجانا"؛ لأنه من نوات الياء (ابن خالويه 1992م، ص160) ج1. والإمالة ضدّ الفتح، وهي النطق إمّا بألفٍ خالصة تُصرفُ إلى الكسر كثيراً وهي الإمالة

الكبرى، وإمّا النطق بالـفٍ منصرفةٍ إلى الكسر قليلاً وهي الإمالة الصُّغرى و يُعَبَّرُ عنها بالتَّخْفِيفِ أو بين بين. (القاضي الحموي 1986م، ص50).

9- و اختلفوا في تأنيث وتذكير الفعل في قوله تعالى: (كالذي استَهَوَّتُهُ الشَّيَاطِينُ) الأنعام: 71، قرأ حمزة "استَهَوَّيه" بالياء ، والباقون بالتَّاء، فهذا فعل الجماعة يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ، تقول : قام الرجال وقامت الرجال وكُلُّ ذلك صَوَابٌ (ابن خالويه 1992م، ص160) ج1. والشَّيَاطِين واحدُها شَيْطان وهو الحيَّةُ الخفيفة الجسم، (أبو حاتم الرازي 1994م، ص365)، ويظهرُ من قول الله تعالى: (وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) الصَّافَات: 7، أَنَّهُ مُذَكَّرٌ

10- واختلفوا في فتح الرَّاءِ و الهمزة و في كسرهما في قوله تعالى: (رَأَى كوكباً) الأنعام: 76، قرأ نافع بين الكسر والفتح، وقرأ أبو عمرو بفتح الرَّاءِ وكسر الهمزة، وقرأ الباقر بكسر الرَّاءِ والهمزة، فَمَنْ فَخَّمَهُ فعلى أصل الكلمة، ومن أَمال الهمزة فلَمْجَاوِرَة الياءِ وهي الألف المُمالة، ومن كَسَرَ الرَّاءِ فَإِنَّهُ أَتَبَعَ الإمالة الإمالة فَكَسَرَ الهمزة لَمْجَاوِرَة الياءِ وكَسَرَ الرَّاءِ لَمْجَاوِرَة الهمزة (ابن خالويه 1992م، ص161) ج1. ويُقَرَأُ بكسرهما وفيه وجهان: الأوَّل: أَنَّهُ كَسَرَ الهمزة للإمالة ثُمَّ أَتَبَعَها الرَّاءِ، والثَّاني: أَنَّ أصل الهمزة الكسرُ وإِنَّمَا فَتِحَتْ من أجل حرف الحلق ،كما تقولُ وَسِعَ يَسْعُ (العكبري ب ت، ص512) ج1. ورأى يرى رؤيةً بالعين، ورؤياً بالمنام، ورأياً بالقلب، وتركَ هَمْزُهُ طلباً للخفة واستئناساً به لكثرة مجراه في الكلام. فمن العربِ مَنْ يقول: رَأَى بِإِثْبَاتِ الهمزة، وهو اللغةُ العالية المشهورة، ومنهم من يقول: رَا بِحذفِ الهمزة، ومنهم من يقول: رَاءَ يِرَاءَ (أبو القاسم المؤدب 2004م، ص407-408).

11- واختلفوا في إمالة الدَّال وفتحها من قوله تعالى: (وَ قَدْ هَدَيْنِ) الأنعام: 80، قرأ الكسائي وحده بالإمالة لَمْجَاوِرَة الكسرة و الياءِ ، والأصلُ هَدَيْنِي، فَقَلِبْتَ الياءَ ألفاً لَتَحَرُّكُها وانفتاح ما قبلها (ابن خالويه 1992م، ص162) ج1.

12- و اختلفوا في التَّنْوِين و الإضافة من قوله تعالى: (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ) الأنعام: 83، قرأ أهل الكوفة بالتَّنْوِين على جعل "مَنْ" نصب و نشاء صلتها و درَجَاتٍ مفعولاً ثانياً أو حالاً أو بدلاً أو تمييزاً، والتَّقْدِيرُ: نرفع مَنْ نشاء دَرَجَاتٍ، وإنما كُسِرَت التَّاء و هي في موضع نصبٍ ؛ لأنَّ الجمعَ جمعٌ سلامةٌ و التَّاء غير أصيلة (ابن خالويه 1992م، ص 163) ج1. والخلاصة أنَّ الكوفيين قرأوا بالتَّنْوِين بينما قرأ الباكون من غير تنوين، فعلى رأي مَنْ قرأ بالتَّنْوِين "مَنْ" مفعولٌ لرفع، ودرجات ظرفٌ أو حرفُ الجرِّ محذوفٌ منها أي: إلى درجاتٍ، ورفَعُ درجة الإنسان رَفَعُ لَهُ. فالقراءتان مُتقاربتان. (العكبري ب ت، ص 515) ج1، و(القيسي 1997م، ص 438) ج1.

13- و اختلفوا في زيادة اللَّام و نقصانها من قوله تعالى: (وَالْيَسَعَ) الأنعام: 86، قرأ حمزة والكسائي "والليسع" بلامين والأصلُ يَسَعُ مثل يزيد ويشكر. (ابن خالويه 1992م، ص 163) ج1. يعني أنَّ قراءة أهل الكوفة بلامين مدغمة إحداهما في الأخرى، وقراءة غيرهم بلامٍ واحدةٍ ساكنة مع فتح الياء، وفي هذا الاسم وجهان: الأوَّل: أَنَّهُ عَلَّمَ أَعْجَمِيٍّ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ زَائِدَتَانِ. والثَّانِي: أَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ سُمِّيَ بِهِ وَلَا ضَمِيرَ فِيهِ، فَأَعْرَبَ ثُمَّ نَكَّرَ ثُمَّ عَرَّفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ. (العكبري ب ت، ص 516) ج1. وَمَنْ قرأه بلامين جعله اسماً أَعْجَمِيّاً وَنَكَّرَهُ فَدَخَلَهُ حَرْفاً التَّعْرِيفَ، والقراءة بلامٍ واحدةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ، والقراءة بلامين حسنةٌ قَوِيَّةٌ فِي الإِعْرَابِ وَلَوْلَا مُخَالَفَةُ الْجَمَاعَةِ لِاخْتَرْتُهَا (أبو طالب مكي 1997م، ص 438) ج1. قال الأخفش: ونقرأ بالخفيفة (الأخفش 1990م، ص 306) ج1.

14- و اختلفوا في الوصل والوقف في قوله تعالى: (فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ) الأنعام: 90، قرأ حمزة والكسائي "اقتد" بغير هاءٍ في الوصل، وفي الوقف بالهاء، وقرأ الباكون بالهاء وصلوا ووقفوا (ابن خالويه 1992م، ص 164) ج1. والهاء للسكت دخلت لبيان حركة الدَّال (القيسي 1984م، ص 516) ج1. وكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ

والواو في موضع الجزم فالوقف عليه بالهاء لِيُلْفَظَ بِهِ كما كان. (الأخفش 1983م، ص307) ج1.

15- و اختلفوا في الياء و التاء من قوله تعالى : (و لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى) الأنعام: 92،
قرا عاصم بالياء لِيُنذِرَ أي القرآن، وقرا الباكون بالتاء أي أنت يا محمد (ابن
خالويه 1992م، ص164) ج1.

16- واختلفوا في رفع النون ونصبها من قوله تعالى: (لقد تقطع بينكم) الأنعام:
94، قرأ نافع والكسائي وحفص عن عاصم "بَيْنَكُمْ" بالنصب جعلوه ظرفاً، وقرأ
الباكون "بَيْنَكُمْ" بالضم أي وصلكم جعلوه اسماً. (ابن خالويه 1992م، ص164-
165) ج1. وفي بينكم ثلاثة أوجه:

الأول: أنه ظرفٌ لتقطع و الفاعل مُضْمَرٌ أي تقطع الوصل بينكم. و الثاني هو
وصفٌ لمحذوفٍ أي لقد تقطع شيءٌ بينكم. والثالث: ان هذا المنصوب في موضع
رفع وهو مُعَرَّبٌ. (العكبري ب ت، ص522) ج1.

17- و اختلفوا في إدخال الألف وإخراجها من قوله تعالى: (وجعل الليل سكناً)
الأنعام: 96، قرأ أهل الكوفة "وَجَعَلَ اللَّيْلَ" فعلاً ماضياً، وقرأ الباكون "وجاعلُ
الليل". (ابن خالويه 1992م، ص165) ج1. فأما مَنْ قرأ "وَجَعَلَ اللَّيْلَ" فهو عطْفٌ
على اللفظ والمعنى. (القيسي 1984م، ص263) ج1.

18- واختلفوا في فتح التاء والميم وضمهما من قوله تعالى: (انظروا إلى ثمره إذا
أثمر) الأنعام: 99، قرأ حمزة والكسائي "ثْمَرُهُ" بضم التاء والميم. وقرأ الباكون
بالفتح مثل: ثَمْرَةٌ و ثَمْرٌ و شَجَرَةٌ و شَجَرٌ، و ثَمْرٌ جمع ثمار مثل حمار ومُر. (ابن
خالويه 1992م، ص166) ج1. فمَنْ فَتَحَ التاء والميم جعله مثل ثَمْرَةٍ و ثَمْرٌ فهو
جنسٌ في التحقيق لا جمعٌ، ومن قرأ بالضم للتاء والميم جعله مثل: خَشَبَةٌ و خُشْبٌ.
(العكبري ب ت، ص525) ج1. و (القيسي 1984م، ص264) ج1.

19- و اختلفوا في تشديد الرَّاء و تخفيفها من قوله تعالى: (و خَرَّفُوا لَهُ بَنِينَ) الأنعام:100، قرأ نافع وحده "و خَرَّفُوا" بتشديد الرَّاء، وقرأ الباقر بالتخفيف.(ابن خالويه1992م، ص166)ج1. و الغرض من التشديد التأكيد (العكبري ب ت ، ص526)ج1. فقراءة التشديد تدلُّ على التأكيد، وقراءة التخفيف تدلُّ على القليل والكثير.(أبوطالب مكي1997م، ص443)ج1

20- واختلفوا في فتح الألف وكسرها في قوله تعالى: (أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ) الأنعام: 109، قراءة أهل مكة وأهل البصرة "إنَّها" بالكسر، وقرأ الباقر "أَنَّها" بالنصب، وعند الخليل تعني لعلَّها. (ابن خالويه1992م، ص167)ج1.حكي الخليل عن العرب: انتِ السُّوقَ أَتَكُ تشتري لنا شيئاً أي لعلَّك. (القيسي1984م، ص265)ج1. وفي قراءة الفتح ثلاثة أوجه: الأول: "أَنَّ" بمعنى "لعلَّ" وهذا حكاة الخليل، وعليه يكون المفعول الثاني محذوفاً. والثاني: أَنَّ "لا" زائدة فتكون "ا"، وما عملت فيه في موضع المفعول الثاني. والثالث: أَنَّ "أَنَّ" على بابها و"لا" غير زائدة والمعنى: وما يُدْرِيكُمْ عَدَمَ إيمانهم. (العكبري ب ت، ص531)ج1.

21- واختلفوا في ضم القاف وكسرها من قوله تعالى: (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا) الأنعام:111، قرأ نافع و ابن عامر "قُبُلًا" بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقر بضمِّهما (ابن خالويه1992م، ص168)ج1. وفي قراءة كسر القاف وفتح الباء وجهان: الأولُ أَنَّهُ ظَرَفْتُ كقولك: لي قَبْلَهُ حَقٌّ، و الثاني: أَنَّهُ مصدرٌ في موضع الحال، ويعني: عِيَانًا أو مُعَايِنَةً.(العكبري ب ت، ص532)ج1. (الأخفش1983م، ص310)ج1.

22- واختلفوا في التَّوْحِيد والجمع في قوله تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) الأنعام: 115، قرأ أهل الكوفة "كلمتُ" على التَّوْحِيد، وقرأ الباقر "كلماتُ" بالجمع. فمن قرأ بالجمع لم يقف إِلَّا على التَّاء، ومن قرأ بالتَّوْحِيد جازَ أَنْ يقفَ بالتَّاء والهَاء (ابن خالويه1992م، ص 167-168)ج1. وما كان لفظ الواحد يدلُّ على الجمع

وكان أَخَفَّ فُرِئَ بالتَّوْحِيدِ، والاختيار الجمع؛ لأنَّه الأصل وبه يرتفع الإشكال وعليه أكثرُ القُرَّاءِ. (أبو طالب مكي 1997م، ص448) ج1.

23- واختلفوا في ضمِّ الفاء و الحاء ونصبهما من قوله تعالى: (وقد فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) الأنعام: 119، قرأ نافع وحفص بفتح الفاء والحاء، وقرأ أهل الكوفة "فَصَّلَ" بالفتح و"حَرَّمَ" بالضمِّ. فمن فَتَحَ جعلَ الفعلَ لله ومن ضَمَّ لم يُسَمِّ الفاعل. (ابن خالويه 1992م، ص168) ج1. فمن فتح أضاف الفعلين لله تعالى، ومن ضمَّ الفعلين بناه على ما لم يُسَمِّ فاعله، والاختيار الأول لأنَّ الجماعة عليه. (أبو طالب مكي 1997م، ص449) ج1.

24- واختلفوا في فتح الياء و ضمِّها من قوله تعالى: (وإنَّ كثيراً لِيُضِلُّونَ) الأنعام: 119، قرأ أهل الكوفة بالضمِّ، وقرأ الباقون بالفتح. فمن فتح الياء جعل الفعلَ لهم... ومن ضَمَّ الياء فتقديره: لِيُضِلُّونَ غيرَهم، وكأنَّه أبلغ؛ لأنَّ كُلَّ من أضلَّ غيره، وكذَّبَ غيره فقد كذَّبَ هو وضلَّ (ابن خالويه 1992م، ص168) ج1. فحجة مَنْ فَتَحَ جعله ثلاثياً غير متعديٍّ، وحجة مَنْ ضَمَّ جعله رباعياً متعدياً إلى مفعول واحدٍ محذوفٍ والتقدير: لِيُضِلُّونَ النَّاسَ. فالضمُّ أبلغ في ذمِّهم وهو الاختيارُ. (أبو طالب مكي 1997م، ص450) ج1.

25- واختلفوا في تشديد الياء وتخفيفها من قوله تعالى: (أَوْمن كان مَيْتاً فَأُحْيَيْنَاهُ) الأنعام: 122، قرأ نافع وحده "مَيْتاً" بالتشديد والأصل: مَيَّوتَ على فَيَعْلَ عند البصريين فقلبوا من الواو ياءً وأدغموا الياءَ في الياءِ. وقرأ الباقون "مَيْتاً" بالتخفيف كراهة الثقل مثل: هَيْنَ وَهَيْنَ، وَلَيْنَ وَلَيْنَ، والميت هاهنا الكافر فأحييناه بالإيمان. (ابن خالويه 1992م، ص168-169) ج1.

26- واختلفوا في تشديد الياء و تخفيفها وفتح الرّاء وكسرها من قوله تعالى: (ضَيِّقاً حَرَجاً) الأنعام: 125، قرأ نافع وعاصم "حَرَجاً" بكسر الرّاءِ، وقرأ الباقون بالفتح، فقال قومٌ: الحَرَجُ والحَرَجُ لغتان مثل الدَّيْفِ والدَّيْفِ، وقال آخرون: الحَرَجُ الاسمُ، والحَرَجُ المصدرُ، والحَرَجُ في اللغة الضيِّقُ كأنَّه قال: ضَيِّقاً جداً. (ابن

خالويه 1992م، ص 169) ج1. و الحَرْجَةُ هي الشَّجَرَةُ التي بين الأشجار ولا يُوصلُ إليها فكذلك قلب المنافق، وهذا هو الاختيار لصحة معناه ولأنَّ أكثر القراء عليه. (أبو طالب مكي 1997م، ص 451) ج1.

27- واختلفوا في تشديد العين وتخفيفها وإدخال الألف من قوله تعالى: (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) الأنعام: 125، قرأ عاصم "يَصَّاعِدُ" بالألف وتشديد الصَّاد، أراد يتصاعد فأدغم، وقرأ الباقر "يَصَّعَّدُ" بتشديد الصَّاد والعين من غير ألف أرادوا يَتَّصَعَّدُ فأدغموا التَّاء في الصَّاد، ومعناها واحدٌ كُلُّهُ من الصُّعُود. (ابن خالويه 1992م، ص 169) ج1. وفي القراءتين معنى تكَلَّف ما لا يُطاق أو فعل شيء بعد شيء. (أبو طالب مكي 1997م، ص 451) ج1.

28- واختلفوا في التَّوْحِيد والجمع في قوله تعالى: (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) الأنعام: 135، قرأ عاصم وحده "مكاناتكم" بالجمع في كل القرآن، وقرأ الباقر "مكانتكم" ومعناه: تمكنكم، وأمركم، و حالكم اثبتوا على ذلك. (ابن خالويه 1992م، ص 169) ج1. و المكانة هي الحالة التي هم عليها، فلمَّا كانوا على أحوالٍ مختلفةٍ من أمر دنياهم جَمَعَ، وعلى قراءة التَّوْحِيد أنَّه مصدرٌ يدلُّ على القليل والكثير من صنفه من غير تننيةٍ ولا جمع؛ لأنَّ المصدرَ كالفعل لا يُثنَّى ولا يُجمع، وقراءة التَّوْحِيدِ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لأنَّ الجماعةَ عليه، ولأنَّه أخفُّ وهو الأصل. (أبو طالب مكي 1997م، ص 452-453) ج1.

29- و اختلفوا في التَّاء والياء في قوله تعالى: (مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) الأنعام: 135، قرأ حمزة والكسائي بالياء؛ لأنَّ تأنيثها غير حقيقي، وفُصِّلَ بينها وبين الفاعل بالجار والمجرور "له". (ابن خالويه 1992م، ص 170) ج1. وزاد صاحب الكشف عن وجوه القراءات أنَّ العاقبة ليس لها مُذَكَّرٌ من لفظها، فالقراءتان مُتَعَادِلَتَانِ والتَّأْنِيثُ هو الأصل. (أبو طالب مكي، ص 453) ج1.

30- واختلفوا في فتح الزَّاي وضمِّها في قوله تعالى: (هذا لله بَزْغِمُهُم) الأنعام: 136، قرأ الكسائي وحده "بِزْغِمُهُم"، وقرأ الباقر بالفتح، وفيه لغةٌ ثالثةٌ

لم يقرأ بها أحدٌ "زِعْمَ" بكسر الزَّاي. (ابن خالويه 1992م، ص170) ج1. وهما لغتان مشهورتان، وقد قيل: مَنْ فَتَحَهُ جَعَلَهُ مصدرًا وَمَنْ ضَمَّهُ جَعَلَهُ اسماً كالنَّصَبِ والنَّصْبِ. (أبو طالب مكي 1997م، ص453) ج1.

31- واختلفوا في تشديد الرَّاء وتخفيفها وإدخال الألف وإخراجها في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُم) الأنعام: 159، قرأ حمزة والكسائي "فارقوا" بالألف، وقرأ الباقر "فرَّقوا" أي صاروا أحزاباً وفرقاً. (ابن خالويه 1992م، ص173) ج1. فالقراءة بالألف من المفارقة، والقراءة بالتشديد من التفريق، وروى أبو هريرة أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ "فَارَقُوا" بِالْألف، وكذلك قرأ علي بن أبي طالب، وكان يقول: ما فرَّقوه ولكن فارقوه. (أبو طالب مكي 1997م، ص458) ج1. ولكن مع ذلك نلاحظ اتِّفَاقَ قراءة أهل الكوفة مع قراءة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقراءة عليٍّ بينما قرأ نافع المدني مع الباقرين بغير ألف.

32- واختلفوا في تسكين الياء ونصبها في قوله تعالى: (ومحيي ومماتي) الأنعام: 162، قرأ نافع وحده "ومَحْيَايَ" ساكناً، جمع بين ساكنين، وإنَّما صلح؛ لأنَّ الألف حرفٌ لين، وقرأ الباقر "ومَحْيَايَ" مثل هُذَايَ وهو الاختيار ففتح الياء على أصلها لئلا يلتقي ساكنان. (ابن خالويه 1992م، ص174) ج1.

. خاتمة:

جاءت هذه الدراسة الموجزة تحت عنوان: الاختلافات النحوية والصرفية بين قراءتي أهل المدينة المنورة والكوفة في سورة الأنعام، وكان الهدف منها إعطاء تعريف موجزٍ عن هذه السورة وعن القراء في المدينة والكوفة ثم عرض مواضع الاختلاف بينهما، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتطبيقي وتوصلت إلى النتائج الآتية:

1- قد يتفقُ كُلُّ من حمزة والكسائي في مواضع، وقد ينفردُ كُلُّ منهما برأيه. غير أنَّ الإمالة خصَّةٌ بهما

2- انفرد نافع دون غيره من القُرَّاء الباقرين بقراءة التسكين في لفظ "محيي" مع أنَّها مخالفة للأصل وتجمع بين ساكنين.

3- اتَّفَقَ الكوفيان حمزة والكسائي مع القراءة بالألف في لفظ "فَرَّقُوا" ويسندها حديثُ نبويٍّ بينما قرأ الباقر ومعهما نافع المدني بدون ألف.

5. قائمة المراجع:

- 1- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة 1990م، معاني القرآن، (ط1 مطبعة المدني)، مصر.
- 2- الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري 1970م، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، (ط مطبعة دار الكتب) مصر.
- 3- الجوهري، إسماعيل بن حماد 1984م، الصِّحاح، (ط3 دار العلم للملايين)، بيروت.
- 4- أبو حاتم الرازي، أبوحاتم أحمد بن حمدان الرازي 1994م، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، (ط1 مركز البحوث والدراسات اليمني) صنعاء.
- 5- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه 1992م، إعراب القراءات السبع وعللها، (ط1 مطبعة المدني) مصر.
- 6- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت 2001م، تاريخ مدينة السلام، (ط1 دار الغرب الإسلامي) بيروت.
- 7- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان 2004م، سير أعلام النبلاء، (ط بيت الأفكار الدولية) لبنان.
- 8- الزركلي، خير الدين الزركلي 2002م، الأعلام، (ط15 دار العلم للملايين) بيروت.
- 9- سيبويه، أبو عثمان عمرو بن قنبر 1975م، الكتاب، (ط القاهرة) مصر.
- 10- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي 1979م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (ط2 دار الفكر) بيروت.
- 11- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين 1976م، التبيان في إعراب القرآن، (ط دار الكتب) مصر.
- 12- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد 1983م، معاني القرآن، (ط3 عالم الكتب) بيروت.

- 13- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحق 1971م، الفهرست، (ط طهران) طهران.
- 14- القاض الحموي، أحمد بن عمر بن محمد الحموي 1986م، القواعد والإشارات في أصول القراءات، (ط1 دار القلم) دمشق.
- 15- القيسي، أبو طالب مكي القيسي 1997م، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، (ط5 مؤسسة الرسالة) بيروت.
- 16- القيسي، أبو طالب مكي القيسي 1984م، مشكل إعراب القرآن، (ط2 مؤسسة الرسالة) بيروت.
- 17- المؤدب، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب 2004م، دقائق التّصريف، (ط1 دار البشائر للطباعة والنشر) دمشق.